

الوحدة الثانية الشَّهَادَتَانِ

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- توضيح المراد بالشَّهادتين، ومكانتهما في الإسلام.
- الاستدلال على وجوب نطق الشَّهادتين لمن أراد الدخول في الإسلام.
- بيان معنى شهادة (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وأركانها وشروطها.
- بيان معنى شهادة (أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ) وما تَضَمَّنَتْه ومقتضياتها.



شهادة أن لا إله إلا الله

المراد بالشهادتين

الشهادتان هما قول: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله).
معنى الشَّهادة: الشَّهادة هي: الإقرار والاعتراف.

مكانة الشهادتين

- ١ الشَّهادَتان هما الركن الأول من أركان الإسلام، فهما أول ما يجب على من أراد الدخول في الإسلام قوله، ولا يصح إسلام أحد لم يشهد بهما إذا كان قادراً على النطق بها.
- ٢ لا يقبل الله عمل أحد من صلاة، أو زكاة، أو حج أو غيرها من أعمال البر حتى ينطق بالشهادتين، فإن الإسلام شرط لقبول كل عمل.

حكم النطق بالشهادتين

يجب على من أراد الدخول في الإسلام النطق بالشهادتين؛ لأنه لا يصح إسلام شخص بمجرد اعتقاد معناه دون النطق بهما، ما لم يوجد مانع يمنعه، كالخرس، فيُعبَّر عن الشهادتين بما يُمكنه من السُّبل البديلة المُمكنة. **والدليل على هذا:** حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

معنى أشهد أن (لا إله إلا الله)

معنى أشهد أن (لا إله إلا الله): أَقِرُّ وَأَعْتَرِفُ وَأُوقِنُ أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْفِي وَأَبْطُلُ كُلَّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ.

أركان شهادة أن (لا إله إلا الله)

لشهادة أن لا إله إلا الله ركنان هما:

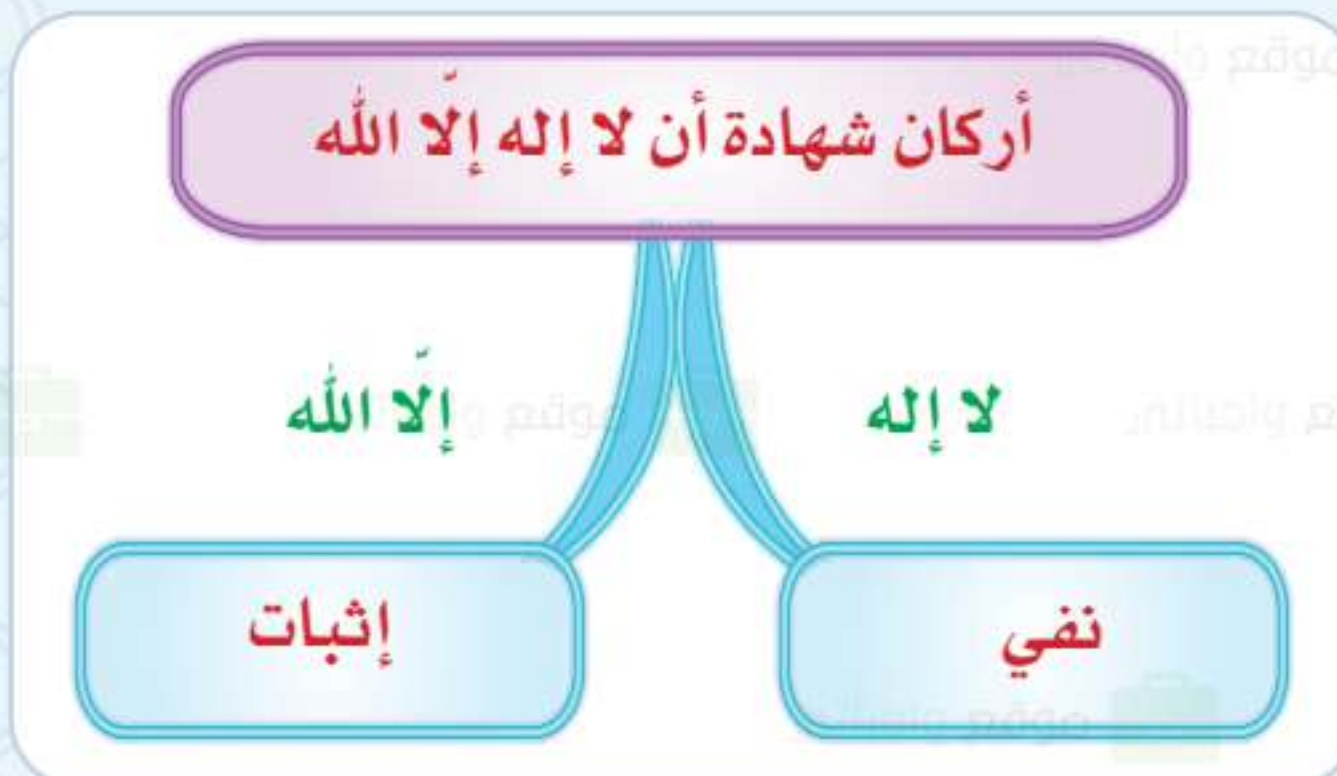
١ الركن الأول: النفي

وهو في جزئها الأول، وهو قولنا: «لا إله»، والمعنى: نَفَى صِحَّةِ جميع المعبودات التي تُعبد من دون الله تعالى.

٢ الركن الثاني: الإثبات

وهو في جزئها الثاني، وهو قولنا: «إلا الله»، والمعنى: أثبت مَعْبُودًا واحدًا بحق، وهو الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(١).

- فني قوله: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا﴾ نفي بمعنى «لا إله» فتنفي جميع الآلهة الباطلة.
- وفي قوله: ﴿وَأَعْبُدُوا﴾ إثبات بمعنى «إلا الله» فتثبت الألوهية الحقّة لله وحده.
- وقوله: ﴿شَيْئًا﴾ نكرة في سياق النهي فتعم كل شيء، لا نبيًا، ولا وليًا، ولا صالحًا، ولا قبرًا، ولا ضريحًا ولا غيرها.



(١) سورة النساء آية ٣٦.

شروط شهادة أن (لا إله إلا الله)

لشهادة أن لا إله إلا الله سبعة شروط، يجب اجتماعها في كل مسلم، وهي:

- ١ **الْعِلْمُ بِمَعْنَاهَا الْمُنَافِي لِلْجَهْلِ**، فَيَعْلَمُ قَائِلُهَا أَنَّ مَعْنَاهَا: لا معبود بحق إلا الله تعالى، وأن كل ما سواه من الآلهة باطل.
- ٢ **الْيَقِينُ بِهَا الْمُنَافِي لِلشَّكِّ وَالتَّرَدُّدِ**، والمعنى: أن يوقن في قلبه بمعنى هذه الكلمة، وأن الله تعالى وحده هو المستحق للعبادة، ولا يتردد في ذلك ولا يشك فيه، فمن شك في وحدانية الله فليس بمسلم.
- ٣ **الْإِخْلَاصُ الْمُنَافِي لِلشُّرْكِ**، والمعنى: أن لا يجعل مع الله شريكاً، فمن جعل لله نداً لم يصح توحيدُه، وهذا يقتضي تصفية العمل كله من جميع شوائب الشرك.
- ٤ **الصِّدْقُ فِي قَوْلِهَا الْمُنَافِي لِقَوْلِهَا كَذِباً**، بأن يقولها بلسانه مصدقاً بها قلبه، خلافاً للمنافق الذي يقولها بلسانه، وقلبه مكذب بها.
- ٥ **مَحَبَّتُهَا الْمُنَافِيَةُ لِبُغْضِهَا وَبُغْضُ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ**، فيحب كلمة التوحيد، وما تقتضيه هذه الكلمة، والشهادة، وما تدل عليه، ويبغض ما يناقض ذلك التوحيد.
- ٦ **الْقَبُولُ لَهَا وَلِمَعْنَاهَا الْمُنَافِي لِلرَّدِّ**، والمعنى: قبول ما اقتضته هذه الكلمة بالقلب واللسان والجوارح، وعدم ردها أو رد شيء من معناها.
- ٧ **الانقياد لمعناها الْمُنَافِي لِلتَّوَكُّلِ وَالتَّوَكُّلِ**، فينقاد ويستسلم لما دلت عليه هذه الكلمة من توحيد الله تعالى، واتباع شرعه.

الفرق بين الانقياد والقبول، أن القبول إظهار صحة معنى ذلك بالقول، فيعلن ذلك نطقاً باللسان، أما الانقياد فهو الاتباع في الأفعال.

متى تنفع شهادة أن (لا إله إلا الله) قائلها؟

(لا إله إلا الله) لا تنفع قائلها فتنجيه من النار وتدخله الجنة حتى يعمل بشروطها السابقة، فلا ينفع شخصاً أن يتكلم بها، وهو مخالف لمعناها؛ بأن يعبد غير الله، ويصدق بالطواغيت، ولا ينقاد لشرع الله تعالى، ولو كان الأمر مجرد قول باللسان لقالها المشركون وصح إسلامهم، مع بقائهم على عبادة الآلهة.

وسئل وهب بن منبه: أليس مفتاح الجنة «لا إله إلا الله»؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك^(١).

التقويم

س١ أكمل الفراغ بما يناسبه من الكلمات:

● معنى شهادة أن لا إله إلا الله: أقر وأعترف وأوقن أنه لا معبود بحق إلا الله تعالى وحده لا شريك له، وأنفي وأبطل كل معبودٍ سواه.

س٢ متى تنفع شهادة أن لا إله إلا الله قائلها؟

شهادة أن لا إله إلا الله لا تنفع قائلها حتى يعمل بشروطها فلا ينفع شخصاً أن يتكلم بها وهو مخالف لمعناها.

(١) ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً (٤١٧/١).



شهادة أن محمدًا رسول الله

معنى (أشهد أن محمدًا رسول الله)

معنى (أشهد أن محمدًا رسول الله): أَقِرُّ وَأَعْتَرِفُ وَأُوقِنُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ هو رسولُ الله، أرسله إلى جميع الثقلين: الإنس والجن، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ.

ما تضمنته (شهادة أن محمدًا رسول الله)

تتضمن شهادة (أنَّ محمدًا ﷺ رسولُ الله) أمورًا منها:

- ١ الإيمان بأنه مرسل من الله تعالى، بعثه الله تعالى بالحق والهدى بشيرًا ونذيرًا.
- ٢ الشهادة له ﷺ بالرسالة ظاهرًا باللسان، وباطنًا بالقلب.
- ٣ اعتقادُ عموم رسالته ﷺ إلى جميع الثقلين: الإنس والجن.
- ٤ الإيمان بأنه ﷺ خاتم النبيين ﷺ، فلا نبي بعده ﷺ، وكل من ادَّعى النبوة بعده فهو كاذب دجال.
- ٥ الشهادة له ﷺ بأنه بلغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونَصَح الأمة.

بعد معرفتي لما تضمنته شهادة أن محمدًا رسول الله: أعددت خمسة من الأمور التي تناقض هذه الشهادة:

١. جحد وإنكار رسالة النبي ﷺ ظاهراً وباطناً.
٢. الإقرار برسالة النبي ﷺ ظاهراً وإنكارها باطناً، وهذا هو النفاق.
٣. اعتقاد أن رسالة النبي ﷺ خاصة وليست عامة.
٤. تصديق من ادعى النبوة بعد النبي ﷺ.
٥. اعتقاد أن النبي ﷺ قصر في تبليغ الرسالة وتأدية الأمانة.

مقتضيات (شهادة أن محمدًا رسول الله)

لشهادة أن محمدًا رسول الله مقتضيات، أهمها ما يأتي:

أولاً: تصديقه في جميع ما أخبر به ﷺ، ويدخل في ذلك:

- أ. ما أخبر به عن ربه جلّ وعلا من أسمائه وصفاته، وشرعه ووحيه.
- ب. ما أخبر به عن الأنبياء السابقين عليهم السلام، والأمم الماضية.
- ج. ما أخبر به عن الأمور المستقبلية الواقعة في الدنيا والآخرة.

ثانياً: طاعته فيما أمر به، واجتناب ما نهى عنه.

ثالثاً: متابعتة ﷺ، بأن لا يعبد الله تبارك وتعالى إلا بما شرع.

رابعاً: محبته ﷺ، وهذه المحبة يجب أن تكون مقدمة على محبة جميع المخلوقين، من النفس والزوجة والولد والوالد. عن أنس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»^(١).

خامساً: التحاكم إليه ﷺ في جميع الأمور، صغيرها وكبيرها، وذلك بالرجوع إليه في حياته، وإلى شريعته وسنته ﷺ بعد وفاته، والتسليم لحكمه ﷺ، من غير حرج في النفس.

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

(١) أخرجه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤).

(٢) سورة النساء آية ٦٥.

سادساً: تعظيم سنته ﷺ والاهتمام بها.

سابعاً: تجنب الغلو في إطرائه ﷺ ، ورفعِهِ فوق منزلته التي أنزله الله عز وجل.

ثامناً: الشهادة له ﷺ بأنه بَلَّغَ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصَّح الأمة، ولم يزل مُبلِّغاً بكل سبيل حتى كمل الله به الدين.

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتي: أذكر أربعاً من العبادات التي تُذكر فيها شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله.

١. الأذان والإقامة.

٢. التشهد في الصلاة.

٣. أذكار الصباح والمساء.

٤. الذكر بعد الوضوء.

التقويم

س ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟ وما الذي تتضمنه؟

معنى (أشهد أن محمداً رسول الله) أقر وأعترف وأوقن بأن محمداً ﷺ هو رسول الله ، أرسله إلى جميع الثقليين الأنس والجن ، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام. الذي تتضمنه :

١. الإيمان بأنه مرسل من الله تعالى.

٢. الشهادة له ﷺ بالرسالة ظاهراً باللسان، وباطناً بالقلب.

٣. اعتقاد عموم رسالته ﷺ إلى الثقليين الإنس والجن.

٤. الإيمان بأنه ﷺ خاتم النبيين عليهم السلام.

٥. الشهادة له ﷺ بأنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة.

س٢ ما مقتضيات شهادة أن محمدًا رسول الله؟

١. تصديقه في جميع ما أخبر به ﷺ.
٢. طاعته فيما أمر به واجتناب ما نهى عنه.
٣. متابعتة ﷺ بأن لا يعبد الله تعالى إلا بما شرعه ﷺ.
٤. محبته ﷺ.
٥. التحاكم إليه ﷺ في جميع الأمور.
٦. تعظيم سنته ﷺ والاهتمام بها.
٧. تجنب إطرأه ﷺ والغلو فيه.
٨. الشهادة له ﷺ بأنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة.

س٣ أبين معنى متابعة النبي ﷺ.

معنى متابعتة ﷺ، بأن لا يُعبد الله تبارك وتعالى إلا بما شرعه ﷺ.